[227] صميم القلب لأنه يوجب دخول أهله في حزب الصالحين وحسن أولئك رفيقا (وإذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته) لعل المراد بالذنب: الغنى، وبالعقوبة: البعد عن الحق في الدنيا وهو من أعظم العقوبات، وقد شبه أمير المؤمنين (عليه السلام) أهل الدنيا تارة بالكلاب والذئاب وأخرى بالأنعام والدواب في أنهم يزرعون أياما قليلة في مزرع الدنيا ويتركون عنان الطبيعة في أيدي الهوى ويعرضون عن حقوق المولى فيحشرون يوم القيامة أعمى، ويحتمل أن يراد بالذنب غير الغنى وبالعقوبة الغنى. 13 - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد ا (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى ا عليه وآله): طوبى للمساكين بالصبر وهم الذين يرون ملكوت السماوات والأرض. * الشرح: قوله (طوبى للمساكين بالصبر وهم الذين يرون ملكوت السماوات والأرض) لعل المراد أن المساكين الزاهدين في الدنيا الراغبين عن زهراتها، الصابرين في البأساء والضراء، الشاكرين لخالق الأرض والسماء يفتح ا عيون قلوبهم ويرون ملكوت السماوات والأرض وينظرون في الظلمات البشرية إلى الأسرار الإلهية، ويشاهدون في الابدان الناسوتية الإشراقات اللاهوتية وربما يتفاوت ذلك التجلي بتفاوت حالاتهم في الصبر والشكر والسير إلى ا سبحانه وبذلك يتفاوت ذلك التجلى بتفاوت حالاتهم في الصبر والشكر والسير إلى ا سبحانه وبذلك يتفاوت نور الايمان في قلوبهم وبذلك يتفاوت الرؤية، وا يؤيد بنصره من يشاء. 14 - وبإسناده قال: قال النبي (صلى ا عليه وآله): يا معشر المساكين طيبوا نفسا وأعطوا ا الرضا من قلوبكم يثبكم ا عز وجل على فقركم، فإن لم تفعلوا فلا ثواب لكم. * الشرح: قوله (وأعطوا ا الرضا من قلوبكم يثبكم ا عز وجل على فقركم فإن لم تفعلوا فلا ثواب لكم) الفقر نعمة من ا على عبده فإذا رضي به كان رضاه شكرا يستحق به الأجر والثواب، وإن سخط منه كان سخطه كفرانا لتلك النعمة فلا يستحق الثواب، نعم لو كان عدم الرضا عبارة عن ميل قلبه إلى الغنى دون السخط والاعتراض على قسمة الحق فالظاهر أن له ثوابا دون ثواب الراضي. وملخص القول: أن للفقير ثلاثة أحوال أحدها الرضا بالفقر والفرح به وهو شأن الأولياء والأصفياء، وثانيهما الرضا به دون الفرح وله أيضا ثواب دون الأول، وثالثها عدم الرضا به والكراهة في القسمة وهذا لا ثواب له أصلا. 15 - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عيسى الفراء، عن محمد بن _____